المستوى : السنة الثالثة – فلسفة (ليسانس)

2020/2019 **المقياس : الفلسفة واليومي**

السداسي الثاني

محاضرة – 02

الفلسفة ومشكلة التنظير ج1 .

نحاول في هذه المحاضرة استكمال ما شرعنا فيه في المحاضرة السابقة وذلك بالتطرق إلى :

- علاقة الفلسفة باليومي بين النظري والعملي .
- تجليات هذه العلاقة في تاريخ الفلسفة من خلال نماذج لمفكرين وفلاسفة .

يمكننا ان نقول في البداية , إن التأكيد على ارتباط الفلسفة **باليومي Le quotidien** لا ينبغي ان يدفعنا الى انكار الاختلاف الموجود بين **التفكير الفلسفي والتفكير العامي** , فالفلسفة بما تطمح إليه من ***عقلنة*** الرؤية La Rationalisation والسعي إلى تكريس ثقافة الاختلاف والحوار و التسامح الفكري , وبث روح المساءلة النقدية le Questionnement , للظواهر , بالبحث في معناها وأصولها وقيمتها ودلالاتها الكلية , تختلف **عما هو شائع من خصائص التفكير العامي** الذي يميل غالبا – حتى لا نقول دائما – إلى تبسيط الأشياء وتفضيل التقليد بدل التفكير الحر والنقدي و اللجوء إلى الأفكار الجاهزة و الدوغمائية (الوثوقية) العاطفية Le Dogmatisme

غالبا **التفكير العامي** يندمج في موضوعاته أي انه لا يضع مسافة بينه وبين الظواهر والأشياء تسمح له بالتساؤل والنقد , وهذا ما يؤدي به إلى اعتبار كل شيء **طبيعي وواضح** و لا يحتاج إلى تساؤل أو تأمل .

في فلسفة العلوم , سبق للفيلسوف الفرنسي **غاستون باشلار Bachelard** ان دافع كثيرا عن الاختلاف بين ما يسميه الموقف العلمي وبين المعرفة العامية الساذجة داعيا الى اقامة قطيعة بين الموقفين لقيام تفكير علمي حقيقي .

وهذا الأمر له نظائر في تاريخ الفلسفة والثقافة الإنسانية بوجه عام , حيث يستند أنصار هذه الرؤية الى التفريق بين الجانب النظري والجانب العملي مؤكدين على أن المعارف الإنسانية لم تتمكن من التقدم إلا حين تجاوزت الجانب الملموس والعيني إلى الجانب المجرد و الجانب المحسوس الى الجانب المعقول (تاريخ العلوم مثالا : انظر : فؤاد زكريا – التفكير العلمي – عالم المعرفة – 1988 – الفصل الثاني)

ورغم صحة هذا الكلام , الا انه ينبغي التنبيه الى ان الاصرار على تضخيم هذا الاختلاف قد يؤدي الى نوع من **النخبوية والتجريد النظري المنغلق على ذاته** الذي لا يهتم كثيرا بالواقع العيني ومشاكله الحقيقية .

ومن هنا نجد ذلك الاختلاف في تاريخ الفلسفة على الأقل , بين ما يسميه **المفكر المغربي عبد الله العروي (1934 بالفلسفة بما هي ميتافيزيقا والفلسفة بما هي معرفة اجتماعية** . (اجتماعية المعرفة الفلسفية) .

وهذه النقطة الاخيرة تحيلنا الى الحديث عن نماذج معرفية في تاريخ الفلسفة – قديما وحديثا – جعلت من التجربة الحياتية اليومية والواقع الاجتماعي منطلقا لتحليلاتها وتاملاتها الفلسفية .

وهذا هو موضوع المحاضرة القادمة .